تقديم:

المثل الشعبي يعتبر صفوة الأقوال، وعصارة الأفكار لأجيال سبقتنا عبر التاريخ الإنساني، وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء، أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام.

والمؤسف أن هذه الكنوز من الحِكم البليغة والأمثال المعبّرة أصبحت اليوم مهدّدة بالإبادة والانقراض، نتيجة عوامل كثيرة، أهمها: انتشار وسائل الإعلام بأنواعها، هذه الوسائل التي حلّت محل الرّواة لكن في مجالات أخرى غير الأمثال والحكم، وكذا اضمحلال دور المخيال الشعبي في حفظ التراث لانشغاله بقضايا الحياة المتمدّنة وما يحيط بها من صعاب معقدة.

وأمام تيار الحداثة و ثورة العولمة ووسائل الاتصال الحديثة تزداد أهمية وخصوصية كل بلد وشعب، ومن أهم خصوصيات الشعوب الهوية الثقافية، التي يعتبر التراث الشعبي بمختلف أنواعه ومنها الأمثال والحكم من أهم مرتكزاتها.

والأمثال الجزائرية التي بين يديك هي صورة واضحة عن تاريخ من العطاء البشري، وعن حياة أجيال و أجيال مليئة بالتجارب والخبرات، بالأفراح والأقراح، وأساليب الحياة المرتبطة بهما.

وهي أيضاً سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، تربوية، أخلاقية وسياسية.. الخ، تفيد الباحثين و الدارسين في استكشاف الماضي قصد استثماره في الحاضر و المستقبل.

وتلبية لرغبة القرّاء الشغوفين بالأمثال و الحكم و إلحاحهم من أجل شرحها بعد صدور طبعة غير مشروحة، بادرنا إلى إنجاز هذا العمل المتضمن أشهر الأمثال الجزائرية مع شرح أغلب ما أوردناه، وذكر القصد من كل مثل ومضربه.

كان أملنا سعي الأوصياء على الثقافة للحفاظ على هذا الكنز المهدّد بالزوال، ولقد عبّرنا لهم عن ذلك في لقاءات كثيرة، ولكن لاحياة لمن تنادي.

وكما فعل بالأمس مثقفون يستحقون كل الشكر والتنويه، أذكر منهم: ابن شنب، قادة بوتارن، عبد المالك مرتاض وغيرهم، أملنا اليوم أن يتكفّل الجميع بحفظ هذا التراث عبر الذاكرة المسجلة كالكتب والأقراص المضغوطة، وأن ينشروها في مختلف المواقع المناسبة بالأنترنت وغيره.

الجزائرفي: 11 مارس 2015م

رابح خدّوسي